لمحات من تاريخ معاداة السامية في الولايات المتحدة ١٩٤٥-١٩٩٨

أ.د صادق حسن السوداني
كلية الاداب/ جامعة بغداد

قبل الخوض في الموضوع لابد من التذكير بان لفظ سام مأخوذ من الإصحاح العاشر من سفر التكوين (التوراة) . يعتقد بان أول من استعمل لفظ اللاسامية لتعني " كراهية الناس لليهود" هو ولهلم مار نحو سنة ١٨٧٩ ،وهو من "اصل" يهودي . وبذلك أصبحت اللاسامية تعني اللا يهودية . وبما إن لفظ يهودي اكتسب عند كثير من الشعوب ظلالا قبيحة لظروف تاريخية شارك اليهود أنفسهم في خلقها . فأصبح مجرد اللفظ مقروناً بالشح والخزى وصفات أخرى كثيرة . لذا بحث " الصهاينة" عن لفظ أخر ليس له تلك الظلال القاتمة ، فاخترعوا لفظ السامية ، ولنقل اتخذوه ليكون قاصراً على اليهود دون سائر الشعوب السامية الأخرى ،وهكذا عداء اليهود عداء للسامية . ولابد من التنويه هنا إن العلامة شلوترز هو اول من استعمل تسمية "السامية" وأطلقها سنة ١٧٨١ على الشعوب التي زعم انها انحدرت من صلب سام بن نوح[١] .

وعلى الرغم من ان يهود الولايات المتحدة لم يعانوا جديا قبل ١٩٤٥ ، ومنذ قدوم اول مجموعة منهم (٢٣ يهودياً) الى ما يعرف اليوم بالولايات المتحدة سنة ١٦٥٤ ، كما عانى يهود اوربا من استخفاف واحتقار واذلال وترويع وعنف او غير ذلك ، فان ذلك لا يمنع من القول ان بعض اليهود لمسوا تمييزا ضدهم هنا او هناك ، خاصة في الميادين الاجتماعية او الثقافية او التعليمية . الا ان هزيمة المانيا النازية في ٧ مايس ١٩٤٥ اشر بداية النهاية لذلك التمييز ، بعد ان نجحت التنظيمات اليهودية والصهيونية الناشطة في تحميل العالم الغربي عامة والاوربيين خاصة

والالمان بشكل اخص شعوراً غامراً بالذنب ومن ثم بالاثم لما يفترض انهم اقترفوه بحق اليهود اثناء سنوات الحكم النازي (١٩٣٣- ١٩٤٥) والتي اختارت لها زيفاً وتهويلاً اسم " المحرقة Holocaust أي الابادة الكاملة ، وبخاصة بالاحراق "(*) ، رغم المبالغة ، الى حد التطرف وتزوير الحقائق ، بحجم وعمق المساحة وارقام ضحايا هذه المحرقة المزعومة . وقد اكسبت تلك "المحرقة " اليهود عطف العالم الغربي لما "عانوه" ، وبالتالي ضرورة التكفير عنه بهذه الطريقة او تلك .

ولم تستمد معاداة السامية في الولايات المتحدة بعد ١٩٤٥ القوة الايديولوجية التي حققتها في العقود السابقة . التحريض المباشر ضد اليهود بعد الحرب العالمية الثانية كان محدوداً ، ومقصوراً عموماً على مجموعات متطرفة منعزلة والتي كانت بدورها في حالة تدهور متواصل من الناحية العددية . ومن بين الناشطين افراد ومجاميع مثل الكولومبيون The Colambians وهو الحزب النازي الامريكي الذي رغم قلة عدد اعضائه كان صاخباً عالي الصوت ، وحزب النهضة القومي The National Renaissance party ، ومطبوعات ونشريات مثل مجلة جيرالد سمث " ذي كروس اند ذي فلاك The cross and the Flag" ومجلة كوند ماكنلي " كومون سنس Common Sense" . ولكن الاكثر تهديداً من وجهة النظر اليهودية بقاء وتنامي المجاميع المحافظة المتطرفة التي تنفي عن نفسها الميل الى معاداة السامية ولكنها توفر نقطة التقاء وتجمع للكثير من الميالين لمعاداة السامية . على نحو مهم ، رغم ذلك ، الحملة الصليبية ضد الشيوعية التي اثارها السيناتور جوزيف مكارثي(٢) في اوائل الخمسينات ، رغم تلقيها الكثير من الدعم الشعبي ، لم تهاجم اليهود كيهود قط(٣) . فقد تحاشى مكارثي ذلك لمعرفته بقوة النفوذ اليهودي في البلاد ، بل وعين اثنين من المحامين اليهود مساعدين له(٤) .

لاشك ان الازدهار الاقتصادي بعد الحرب ترك مجالات ضيقة للتوتر والاشداد العرقي ليستغل من اجل كره هذه المجموعة او تلك . فضلاً عن ان قيام دولة اسرائيل سنة ١٩٤٨ رفع من شان اليهود في اعين الامريكان ، فلم يعودوا غجراً يتسولون هنا وهناك بل اناسا لهم دولة بصرف النظر عن كيفية قيام تلك الدولة ومن اقامتها .

(*) إنظر المفردة في قاموس المورد

منظمة بناي بريت اليهودية قالت في تقرير لها سنة ١٩٥٠ ان معاداة السامية في ادنى درجاتها ومواقعها على الاطلاق(٥) .

ولكن هذا لم يمنع من حصول ٦٤٣ حادثة في اذار ١٩٦٠ كلها عبرت عن كره اليهود . اذ هوجمت كنس في طول وعرض البلاد على نحو مفاجيء بشكل عبر عن عداء واضح برسم علامات الصليب المعقوف ليس على الكنس وحدها بل على المقابر ، المخازن ، البيوت اليهودية . وقد شملت بعض الهجمات عمليات تخريب وتحطيم . وفي حالة واحدة عذب يهود وضربوا . وقد تناولت وسائل الاعلام الامريكية تلك الحوادث وادانتها(٦) .

رغم الادلة المتناقضة ، فان استطلاعات الراي العام التي اجريت في الولايات المتحدة خلال الفترة بين ١٩٤٠ و ١٩٧٠ اكدت عموماً انخفاضاً مهماً في المواقف المعادية للسامية . ففي حين ان ٦٣% من الراي العام الامريكي اكد وجود سمات بغيضة او كريهة عند اليهود كمجموعة في ١٩٤٠ ، فقط ٢٢% شعروا الشعور نفسه او اكدوه سنة ١٩٦٢ .

ان معاداة السامية في الولايات المتحدة ، رغم انها ماتزال بعيدة عن الانقراض ، لم تعد امرا يطرح او يعبر عنه بشكل علني . ان النظام السياسي الامريكي عمل كابحاً لمعاداة السامية ، وبالتالي فان الموقع المدني لليهود في الولايات المتحدة لم يتعرض بشكل اساسي او جدي لاية مخاطر . رغم ذلك فان النماذج المستقرة المعادية لليهود ما زالت موجودة وتاريخها اظهر ان التحامل او البغضاء سرعان ما تكشف عن نفسها وتظهر الى العلن حين يكون الصراع الاجتماعي والتوتر في العلاقات الاجتماعية حاداً(٧) .

ولابد من التذكير هنا ان الصهاينة لايفتاوون يكررون خطر معاداة السامية ، مما يوحي باصرارهم على ابقاءها حية في اذهان اليهود ، بل اكثر من ذلك يكثير استخدام معاداة السامية لتذكير اليهود بانهم يهود وعليهم التلاحم فيما بينهم وعدم الذوبان في المجتمع الامريكي . لنقرا خلاصة ما قاله الدكتور ناحوم غولدمان ، رئيس المؤتمر اليهودي العالمي الذي انعقد في جنيف بسويسرة ، في خطبة له امام

المؤتمرين يوم ٢٣ تموز (يوليو ١٩٥٨) ونشرتها جريدة نيويورك تايمس New York Times الكبيرة التاثير والتوزيع :- " زعيم يهود العالم حذر اليوم من تضاؤل معاداة السامية العلنية حالياً ، وان هذا يشكل بحد ذاته خطراً على البقاء اليهودي ... ان اختفاء معاداة السامية في معناها التقليدي ، رغم انها مفيدة للجاليات اليهودية سياسياً ومادياً ، فان لها تاثير سلبي على حياتنا الداخلية ...ان شعبنا يعرف كيف يتصرف ببطولة في الاوقات السيئة ولكنه لم يتعلم بعد العيش على نحو خلاق في الاوقات الجيدة "(٨) .

وتاكيد لاضمحلال معاداة السامية نشرت جريدة نيويورك تايمس في ٢ ايلول ١٩٦٢ نتائج مسح اجرته منظمة بناي بريت اليهودية بين عدد من اليهود فيما اذا كانوا يتعرضون الى أي نوع من انواع التمييز اجاب ٨٧% منهم انهم لا يعرفون اية منظمة تمنع انضمامهم لها بسبب معاداتها للسامية . في حين قال ٨١% بانهم لم يعرفوا أي تمييز مورس ضدهم لانهم يهود(٩) .

وفي مسح اخر جرى سنة ١٩٦٢ ايضاً تبين ان ١٧% يتفقون على ان اليهود متنفذين اكثر مما يجب . ولكن هذا الرقم انخفض سنة ١٩٦٤ الى ١١% ولكن في ١٩٧٥ و ١٩٧٦ كان بين ٢-٣ % فقط من الامريكان يعتبرون اليهود مسؤولين عن ازمة الطاقة او ضعف الاقتصاد الامريكي . وهذا يعني انخفاض كبير في نسبة الذين يعتقدون بان نفوذ اليهود اكثر مما يجب .

وهناك قناعة بين ٤٧% من الامريكان في منتصف ستينات القرن العشرين بان اليهود يسيطرون الى حد كبير نوعما على صناعة السينما والتلفزيون . في حين يعتقد ٣٠% من الامريكان بان اليهود كذلك في ميدان المصارف .

وفي حين قال ٤٤% من الذين استطلعت اراؤهم سنة ١٩٣٨ بان اليهود اقل صدقاً واخلاصاً في التعامل من رجال الاعمال الاخرين ، هبطت هذه النسبة الى ٢٨% سنة ١٩٦٤ . ولكن هذا الانخفاض في النظرة الى اليهودي باعتباره مخادعاً او غير مخلص لم يقابله انخفاض في مجال اعتبار اليهودي متعصب لبني دينه . ففي ١٩٦٤ قال ذلك ٢٦% في حين قاله سنة ١٩٧٥ ، ٢٧% .اما السؤال هل ان اليهود

اكثر موالاة لاسرائيل منهم للولايات المتحدة ؟ فقد كانت نسبة ٣٠% ترى ذلك سنة ١٩٦٤ قفزت الى ٣٣% سنة ١٩٧٥ ، مما يؤكد قناعة المواطن الامريكي بتلك الازدواجية في الولاء بل قل الولاء لبلد اجنبي اكثر من البلد الذي يحمل جنسيته ويعيش فيه ويأكل من خيراته . وفي حين كان ٢٥% فاكثر من الامريكان في ١٩٤٠ يؤيدون التمييز ضد اليهود في السكن ، أي عدم تحبيذهم سكن اليهود في احيائهم ، في منتصف الستينات كان هناك قليل جداً من الامريكان يعترضون على ان يسكن يهودي الى جوارهم .

ومن بين الاسئلة ،التي وجهت في استطلاع للراي ، ماذا لو رشح حزبك شخصاً مؤهلاً للرئاسة ولكنه يهودي ؟ ارتفعت نسبة المؤيدين لذلك عبر السنين . فبعد ان كانت ٤٦% في ١٩٣٧ ، صارت ٦٢% في ١٩٥٨ ، ٨٠% في ١٩٦٥ ثم ٨٦% في ١٩٦٩ . وفي ١٩٦٩ فقط ٨% من الامريكان قالوا انهم لن يصوتوا بالتاكيد لمرشح يهودي لرئاسة الجمهورية(١٠) . وهذا يعني ان القليل جدا من الامريكان اصبحوا قلقين ازاء النفوذ اليهودي . في حين بالكاد نجد من يساند مرشحا صريحا في معاداته لليهود .

الدعم العلني لمعاداة السامية السياسية صار امراً نادراً جداً لدرجة ان اسئلة حول هذا الامر لم تعد تدخل حتى في اسئلة استطلاعات الراي الرئيسة(١١) . وتاكيداً لذلك هبطت مبيعات مجلة " ذي سبوت لايت The Spotlight" ، التي يعتبرها اليهود اكثر المجلات الاسبوعية المعادية للسامية شعبية ، من "٣١٥ " الف نسخة سنة ١٩٨١ الى "١١٢ " الف نسخة سنة ١٩٨٧(١٢) .

وفي دراسة للجنة اليهودية الامريكية سنة ١٩٩١ تاكد بان معاداة اليهود في ادنى درجاتها . وفي ١٩٩٢ اكد استاذ لعلم الاجتماعفي ستي كوليج City College بنيويورك اسمه وليم هلمرايش بان استطلاعات الراي تؤكد بان نسبة قليلة من الامريكان تحمل مشاعر معادية لليهود وتعارض في زواج بناتها او ابنائها من يهود او يهوديات(١٣) .

ومن المناسب هنا القول ان الزمن الذي كان فيه اليهودي يغير اسمه – كما حصل في العشرينيات والثلاثينيات حين كانت موجة العداء لليهود في ذروتها ، بحجة ان اسمه قبيح او مثير للسخرية ،ليختار اسماً لا يوحي للسامع بيهوديته – قد انتهى لتصبح اليهودية اليوم امراً مقبولاً بل وفي بعض الاحيان تعبر عن الطبقات العليا في المجتمع الاكثر ثراء ونفوذا وتاثيراً[١٤] . والواقع ان اكثر الناس نفوذاً وجاهاً يتحاشون توجيه أي لوم او نقد لليهود اليوم ، حتى لا يوصم بتهمة معاداة السامية التي ستقضي على مستقبله السياسي . وينسحب هذا النقد بالطبع الى اسرائيل وسياستها ، الامر الذي يؤكد القوة التي وصلها اليهود ومنظماتهم المؤثرة الدقيقة التنظيم والكبيرة الموارد والواسعة التاثير والموجودة في طول وعرض البلاد .

ولكن هذا لايمنع من صدور تصريحات لشخصيات امريكية مهمة لهذا السبب او ذاك يعتبرها اليهود ملاحظات معادية لهم ، منها ما ذكره الجنرال جورج براون ، رئيس هيئة الاركان المشتركة ، في كانون الاول عام ١٩٧٤ من ان اليهود لهم تاثير كبير في الكونغرس لا يمكن لاحد ان يصدقه ، فهم – على حد قوله – يملكون المصارف والصحف واموالهم تجدها في كل مكان . وقد استلزمت تصريحات براون الكثير من التعليقات الانتقادية التي نفت ما قاله مدعية انه بلا اساس . ويبدو ان عدم اتخاذ أي اجراء ضد براون من لدن الرئيس الجمهوري جيرالد فورد (١٩٧٤-١٩٧٧) شجعه على تكرار مثل هذه الملاحظات في حزيران ١٩٧٦ امام لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ ، اذ قال ان اسرائيل واليهود لديهم الكثير من النفوذ على اعضاء الكونغرس ، مما استفز عضو مجلس النواب الامريكي عن ولاية نيويورك بيلا ابزوك ودفعه لابلاغ الرئيس فورد ليتخذ اجراء ضد الجنرال لان تصريحاته يجب ان تكلفه منصبه وتحول بينه وبين تولي اعلى المناصب في القوات المسلحة الامريكية ولكن فورد لم يتخذ أي اجراء ضد الجنرال ولم يقال من منصبه حتى تولى الرئيس الديمقراطي جيمي كارتر منصبه في كانون الثاني ١٩٧٧[١٥].

الشخصية الثانية بات بيوكانان ، احد مرشحي الحزب الجمهوري لانتخابات الرئاسة الامريكية في تشرين الثاني ١٩٩٦ ويمثل الجناح اليميني في الحزب ، ومعروف بمواقفه المعادية لليهود ، وهو صاحب القول المشهور " هناك فريقان فقط

يدفان طيول الحرب في الشرق الاوسط وهما وزارة الدفاع الاسرائيلية وعملاؤها في الولايات المتحدة ". وقبل سنوات انتقد بيوكاتان اللوبي اليهودي في الكونغرس قائلاً " اصبح الكونغرس مثل الضفة الغربية التي تحتلها اسرائيل " . وقد وصفه الصحفي المحافظ وليم باكلي بانه " يكره اليهود بالفطرة " .

الشخصية الثالثة الممثل الامريكي الشهير مسارلون براندو ، الذي توعدته منظمة يهودية امريكية لانتقاده هيمنة اليهود على هوليود Hollywood ، عاصمة السينما الامريكية(١٦) .

ولابد من الاشارة هنا الى ان كوينلي وكلوك ، بعد ان درسا معاداة السامية في الولايات المتحدة بشكل تفصيلي سنة ١٩٧٩ ، وخرجا بالملاحظات التالية :

١- في حين ان معاداة السامية كانت رائجة في العشرينات والثلاثينات واوائل الاربعينات لم تعد كذلك اليوم .

٢- القليل جدا من غير اليهود يحبذون التمييز ضد اليهود في مجالات عامة مثل العمل ، الاسكان ، الكليات ، الفنادق والمنتجعات السياحية وغيرها .

٣- ان الدعم الشعبي للعرقية والتمييز الصريح ضد الاقليات انخفض بشكل حاد خلال العقود الاربعة الماضية .

٤- التحامل المعادي للسامية اليوم يظهر من خلال ربط السمات السلبية والمعترض عليها باليهود .

٥- في حين ان الدعم للتمييز ضد اليهود في المجالات العامة اختفى بشكل عام ، فان التمييز ضد اليهود في قطاعات خاصة مثل العضوية في النوادي الاجتماعية والزواج من غير اليهود ما زالت مقبولة من قبل بعض غير اليهود .

٦- الكثير من غير اليهود يحملون وجهات نظر ايجابية ومتعاطفة ازاء اليهود .

٧- الامريكان من ابناء الطبقة العامة اكثر عداء للسامية من ابناء الطبقة الوسطى الامريكان سببه عموماً فقدان العمال او ابناء الطبقة العاملة للتعليم والثقافة نسبياً .

٨- كبار السن الامريكان اكثر عداء من الشبان ، ومبعث ذلك التعليم .

٩- اراء السود ازاء اليهود تختلف الى حد ما عن الاراء التي يحملها البيض من غير اليهود ، وهو انعكاس للميزة الفريدة لعلاقات السود عموماً مع اليهود .

١٠- ان التحامل على اليهود تجد مثيلاً له ضد السود .

١١- ان فقدان الثقافة والتعليم ونقصهما المصدر الرئيس للتحامل ومعاداة السامية عند الامريكان . التعليم يقلل البغضاء والتحامل من خلال تعليم المهارات الامريكية والثقافة والمعرفة .

١٢- التعليم ايضاً يساهم في تقليل التحامل في معاداة السامية لتعريف الناس بالديمقراطية ،المساواة، الحقوق المدنية، الحريات المدنية والتسامح الثقافي .

١٣- ليس من دليل وجد يؤكد بان النظريات النفسية الخاصة بالتحامل ، بما في ذلك تلك التي تعزو التحامل الى الشخصية الاستبدادية ، تسمح بوضوح بتفسير معاداة السامية المعاصرة .

١٤- المسيحية غذت ورعت معاداة السامية حين تؤكد بان لا سبيل للخلاص الا من خلال المسيح ، خاصة حين تفسر مثل هذه التوجيهات بانها تعني بان جميع غير المسيحين ملعونين او كتبت عليهم اللعنة .

١٥- وسائل الاعلام يمكن ان تكون مترجماً مهما لاحداث تخص اليهود ، خاصة حين يكون الناس على عدم معرفة بها .

١٦- التحامل او البغضاء تغذي وترعى من خلال العمل السياسي في امريكا ، واليهود يبقون هدفاً ، ولو غير محتمل ، للسياسات المتطرفة اليوم[١٧] .

وفي استطلاع للراي اجرته منظمة معنية بالاستطلاعات ، بتكليف من اللجنة اليهودية الامريكية ، في تموز (يوليو) ١٩٨١ ، تبين ان هناك تراجعاً مهما في

(٣٤) خاشع المعاضيدي وأخرون،الوطن العربي والغزو الصليبي،دار المطابع، الموصل ١٩٨١ ص٣١ ،٣٢. حسن حبشي،المصدر السابق ص٩٦.

(٣٥) سعيد عبد الفتاح عاشور،الحركة الصليبية،ج١ ص١٣٨. ؛ د.جوزيف نسيم يوسف،العرب والروم اللاتين في الحرب الصليبية الاولى،ط٣ دار النهضة،ص١٦٦-١٦٧.

(٣٦) د.جوزيف نسيم يوسف،العرب واللاتين في الحرب الصليبية الأولى ص١٦٦ ، ١٦٧؛ د.سعيد عبد الفتاح عاشور،تأريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى،ص٩١.وللمزيد من التفصيل عن الحملة الصليبية الأولى أنظر باركر ارنست،الحرب الصليبية ترجمة د.السيد الباز العريني ط٢ ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت،لبنان،ب ت ،ص٢٥-٣٨.

(٣٧) خاشع المعاضيدي وأخرون،الوطن العربي والغزو الصليبي،ص٣٢ ،٣٣ ؛ عادل زيتون،العلاقات السياسية والكنسية،ص١٥١. .

(٣٨) قاسم عبده قاسم،ماهية الحروب الصليبية،الكويت،١٩٩٠ ص١٢٢.

(٣٩) سعيد عبد الفتاح عاشور،الحركة الصليبية،ص١٤٧-١٦٢ ؛ سعيد عبد الفتاح عاشور،تأريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى،ص٩٨ ،٩٩.

(٤٠) نفس المصدر،ص١١٤-١١٥.

(٤١) د.سعيد عبد الفتاح عاشور،تأريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى،ص١١٨ ،١١٩.

(٤٢) المصدر نفسه ،ص١٣٦. ؛ د.جوزيف نسيم يوسف،العرب والروم واللاتين في الحرب الصليبية الأولى،ص٢٣٦ ،٢٣٧.

(٤٣) سعيد عبد الفتاح عاشور،الحركة الصليبية،ج١ ص١٨٠-١٨٧. ؛ د.خاشع المعضيدي واخرون،الوطن العربي والغزو الصليبي ص٣٥ ،٣٦.

(٤٤) سعيد عبد الفتاح عاشور،تأريخ العلاقات بين الشرق والغرب،ص١٣٧ ، ١٣٨.

(٤٥) خاشع المعضيدي واخرون،الوطن العربي والغزو الصليبي ص٣٧.

(٤٦) سعيد عبد الفتاح عاشور،الحركة الصليبية ص١٩٢،١٩١،١٩٠.

- قائد الجيش التركي وحاكم الموصل الذي كان في طريقه الى انطاكية،أنظر جوزيف نسيم،العرب والروم واللاتين في الحروب الصليبية الأولى،ص٢٤٢.

(٤٧) عادل زيتون،العلاقات السياسية والكنسية،ص١٥٣-١٥٦.

(٤٨) المصدر نفسه ،ص١٥٤. ؛ سعيد عبد الفتاح عاشور،تأريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى،ص١٦٧، ١٦٨.

(٤٩) عادل زيتون، المصدر السابق ص١٥٦،د.سعيد عبد الفتاح عاشور،تأريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصورالوسطىص١٦٧

(٥٠) د. جوزيف نسيم يوسف،العروب والروم واللاتين في الحروب الصليبية، ص٢٣٩ ، ٢٤٠.

(٥١) خاشع المعاضيدي واخرون،الوطن العربي والغزو الصليبي،ص٤٥ ، ٤٦.

(٥٢) د.سعيد عبد الفتاح عاشور،تأريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى،ص١٨٣.

(٥٣) د.سعيد عبد الفتاح عاشور،الحركة الصليبية،ص٢٣٧-٢٤٦. ؛ د.قاسم عبده قاسم،ماهية الحروب الصليبية،ص١٢٩. ؛ د.اسحاق تاوخروس عبيد،روما وبيزنطة من قطيعة فوشيوس حتى الغزو اللاتيني لمدينة القسطنطينية ٨٦٩-١٢٠٦م.ص١٢٣ ، ١٢٤.

(٥٤) د.جوزيف نسيم يوسف،العرب والروم واللاتين في الحرب الصليبية الأولى،ص٢٥٣، ٢٥٤.

(٥٥) د.اسحاق تاوه خروس عبيد،روما وبيزنطة من قطيعة فوشيوس حتى الغزو اللاتيني لمدينة القسطنطينية،ص١٢٨، ١٢٩

(٥٦) د.سعيد عبد الفتاح عاشور،الحركة الصليبية،ج١ ص٤٠١ ، ٤٠٢.

(٥٧) د.عادل زيتون،العلاقات السياسية والكنسية بين الشرق البيزنطي والغرب اللاتيني في العصور الوسطى،ص١٧٣-١٧٥.

(٥٨) المصدر نفسه ص١٧٥. ؛ د.اسحق تاوخروس عبيد،روما وبيزنطة، ص١٤٠، ١٤١.

(٥٩) د.عادل زيتون،العلاقات السياسية والكنسية،ص١٧٥، ١٧٦. ؛ د.اسحق تاوخروس،روما وبيزنطة،ص١٤١. ؛ د.سعيد عبد الفتاح عاشور،الحركة الصليبية ص٤٠٨، ٤٠٩.

* صلح دفول: ينظر عادل زبتون،العلاقات السياسية والكنسية،ص١٨٢-١٨٤.

(٦٠) المصدر نفسه ،ص١٨٠ ،١٨١.؛ د.اسحق تاوخروس،المصدر السابق، ص١٤٤-١٥٠ ؛ د.سعيد عبد الفتاح عاشور،الحركة الصليبية،ج١ ص ٤٠٩.

(٦١) د.اسحق تاوه خروس،المصدر السابق ص١٥٠.

* وبوفاة الكيوس كومنين عام ١١١٨م وخلفه على العرش ابنه يوحنا كومنين(١١١٨-١١٤٣م) أسدل ستارا" على العلاقات البيزنطية-الغربية وبدأت مرحلة جديدة تتماشى مع طبيعة المواقف لاسيما أن يوحنا سار على نهج أبيه في علاقاته السياسية مع الغرب اللاتيني.

(٦٢) د.اسحق تاوخروس عبيد،روما وبيزنطة،ص١٥١-١٥٣. ؛ د.عبد القادر أحمد اليوسف،العلاقات بين الشرق والغرب بين القرن الحادي عشر والخامس عشر،صيدا،بيروت-لبنان ١٩٦٩،ص١٦٢.

قائمة المصادر :

١. القران الكريم.

٢. ارنست باركر،الحروب الصليبية،ترجمة السيد الباز العريني،ط٢،دار النهضة، بيروت، ب ت.

اسحاق تاوخروس عبيد، روما وبيزنطة من قطيعة فوشيوس حتى الغزو اللاتيني لمدينة القسطنطينية ٨٦٩-١٢٠٤م دار المعارف بمصر ١٩٧٠.

٣. د.جوزيف نسيم يوسف،العرب والروم واللاتين في الحروب الصليبية الأولى،دار النهضة العربية ، بيروت١٩٨١.

٤. حسن حبشي،الحروب الصليبية الأولى،القاهرة ١٩٥٨.

٥. خاشع المعاضيدي واخرون،الوطن العربي والغزو الصليبي،دار المطابع،الموصل ١٩٨١.

٦. ستيفن راينسمان،المدينة البيزنطية والحروب الصليبية،ترجمة صالح أحمد العلي وزارة المعارف،بغداد ١٩٥٦.

٧. ستيفن راينسمان،تأريخ الحروب الصليبية،مملكة بيت المقدس(١١٠٠-١١٨٧م) ترجمة السيد الباز العريني،ط١،دار الثقافة،بيروت،لبنان ١٩٦٨.

٨. د.سعيد عبد الفتاح عاشور،أوربا العصور الوسطى،التأريخ السياسي،ط٨،مكتبة الانكلو مصرية،مصر ١٩٨٥.

٩. د.سعيد عبد الفتاح عاشور،تأريخ العلاقات بين الغرب والشرق في العصور الوسطى،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت ١٩٧٢.

١٠. د.سعيد عبد الفتاح عاشور،الحركة الصليبية،صفحة مشرقة في تأريخ الجهاد العربي في العصور الوسطى،ط١،مكتبة الانكلو مصرية ١٩٦٣.

١١. طلب صبار محل الجنابي،امارة انطاكية دراسة في علاقتها السياسية بالقوى الاسلامية (٤٩١-٦٦٦هـ/١٠٩٨-١٢٦٨م) رسالة دكتوراه مقدمة الى جامعة بغداد،كلية التربية ابن رشد ١٩٩٦.

١٢. عادل زيتون،العلاقات السياسية والكنسية بين الشرق البيزنطي والغرب اللاتيني في العصور الوسطى،ط١،دار دمشق ١٩٨٩.

١٣. د.عبد القادر أحمد اليوسف،الامبراطورية البيزنطية،دارالمكتبة العصرية للطباعة والنشر،صيدا،بيروت ١٩٦٦.

١٤. عبد القادر أحمد اليوسف،العلاقات بين الشرق والغرب بين القرنين الحادي عشر والخامس عشر،دار المكتبة العصرية،صيدا،بيروت،لبنان ١٩٩٩.

١٥. عمر كمال توفيق،تأريخ الامبراطورية البيزنطية،دار المعارف،مصر ١٩٦٧.

١٦. قاسم عبده قاسم،ماهية الحروب الصليبية،الكويت ١٩٩٠.